وقد تمكن في مسامعكم انه كان خاطب الناس على امر عرفه
الصغير والكبير وقبله المقل من فهمه والمكثر ثم نصب اوتاد
التاويل الذين يردون الامر المحسوس الى المعقول لان يكشفوا
حجب الحقايق ويترجموا عن مكنونات الدقايق ليتبين
بزينة الفضل واكمال اهل الفطنة ويبين جهلهم لا ذوو النهى
والبطنة فيبق فعوت رجوع الاجساد والهياكل والتوسع
الى المشارب والماكل والجسد كما قدمنا ذكره غير منفك من الا
ستحالات والحاجة الى الاكل والشرب الى المخرج فان ادعى المدعي
ان الجسم عند رجوعه يسلم من ذلك فقد نفى الجسم كله واحال
حكمه وانكر ان فيه معدة منضجة للطعام ومقسمة للطائفة
في العروق والاعضاء والاعصاب ودافعة لكثيفه الى السفل
وانه اذا دفع ذلك كله فقد دخل في الجنون والخبل واتى بما
لا يعقل فهذا الفصل كان في الرد على الناصبية القائلين
بنشر الاجساد ومن يصانعهم بمثل هذا القول على ما اظهرنا
فيه من شمول الفساد وعلى قوم اخرين من منتحلي التشيع وهم
شنعة على الشيعة وهجنة على الشريعة قائلين بالكرة الى دار الدنيا
والرجعة وانه لا دار غيرها وانها محل الثواب للمثابين والعقاب

للمعاقبين

للمعاقبين ويقولون ان العلات والحور والجنان كل ذلك
في النار هذه الدار فمن طاب ماكله ومشربه وكان عنده التلذذ
بالوجوه الحسان فهو في الجنة ومن كان بالضد من ذلك فهو في
النار ويقولون بالنسخ والمسخ والفسخ والرسخ وتفسير النسخ
عندهم ان تنقل الروح من صورة الادمية الى صورة مثلها
ادمية وتفسير المسخ ان تنتقل الروح الادمي الى القرد والخنزير وا
والبهيمة من البهايم فهذا هو المسخ عندهم والفسخ ان
تنشا الروح الادمي في اجسام الحيات والعقارب وحشرات
الارض والرسخ ان تجعل في الحجارة والجمادات وهذه مقالة فمقالة
لا يقوم بها برهان فان النقل من جسم الى جسم على ما قدمنا ذكره
مما لا يليق بالحكمة ولا تقتضي ان يهدم هادم بناه ثم يعيده
على مثل صيغته الاولى لان ذلك عبث فهذا باب والباب
الثاني ان الذي يحسبانه لذة من ماكل ومشروب وما يجري معهما
معهما فليس ذلك بلذة على ما قدمنا ذكره في مجالسنا انما هو
دفع الم ومضار ومداواة داء وذلك بالعذاب اشبه منه بالثواب
وشيء اخر فان هذا المنعم الذي يذكره معرض للالام والاسقام
والهرم وتكرره في الاجسام الكثيرة مستحيل لا يعوق طارى عليها

Copyright © King Saud University